

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(190) - وحدته بين العقل والجهل، والإيمان والكفر، ومحاولة إثبات صحة دعوى كل فئة من فئات المجتمع بما تعتقده وتراه صواباً. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير الآية الكريمة من قوله تعالى؟ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنْزَلْنَاهُ فِي قُرْآنٍ فَكُونُ؟ (1) أنه اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله خمسة أديان هم اليهود، والنصارى، والدةرية، والثنوية، ومشركو العرب واحتج كل منهم بمقالته عند الرسول صلى الله عليه وآله وأهله وادعى الفضل فيها. فقالت اليهود: نحن نقول عزير ابن الله. وقال النصارى: نحن نقول أن المسيح ابن الله. وقالت الدهرية: نحن نقول الأشياء لا بد لها وهي دائمة، وقالت الثنوية نحن نقول: النور والظلمة هما المدبران. وقال مشركوا العرب نحن نقول: أن أوثنانا آلهة. فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بأبلغ بيان وأقوى حجّة وأبطل دعواهم وأسكتهم (2). هذا وقد بلغ أمر معاندة أهل الكتاب الرسول صلى الله عليه وآله إلى أن النصارى منهم لما أصروا على أن عيسى ابن الله، فدعاهم الرسول صلى الله عليه وآله إلى المباهلة، كما في قوله تعالى:؟ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُوا أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ؟ (3). فقد روى ابن كثير (ت 774 هـ) أن العاقب والطيب - وهما من أساقفة نجران - قدما على النبي صلى الله عليه وآله فدعاهما إلى الملاعنة، فوعدها على أن يلاعنا الغداة ثم أبيا بعد ذلك وأقر له بالخراج، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: "والذي بعثني بالحق لو قالوا: لا، لأمطر عليهم الوادي ناراً" (4)، وروى الطبري (ت 310 هـ) في تفسير الآية المذكورة عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: "ليت بيني وبين أهل نجران

1- سورة التوبة: 30. 2- البرهان في تفسير القرآن 2:

116- 120، البحراني، 3- آل عمران: 61. 4- تفسير القرآن العظيم 2: 52 ابن كثير .